جسر

jesr.info@gmail.com

سورية أسبوعية حرة تصدر من دير الزور

رحلة العودة إلى المنابع

الإفتتاحية / عبد الناصر العايد

مثلما تتفجر الأنهار العظيمة من صخور الجبال العالية وتتدفق، تفجرت ثورة الحرية والكرامة السورية، وتدفقت عذبة نقية، على مدى السنتين الماضيتين، لكنها خطت مسارها، اختياراً حيناً، وإجباراً أحياناً، في مسارب ومجاري غير مطروقة، وتخلف عنها هنا وهناك، بعض المستنقعات الآسنة، والبرك الراكدة.

أجل، لقد أدى تطاول مدى الثورة وأمدها، إلى تفسخ بعض المعاني والقيم السامية التي تميزت بها حين انطلقت، لكنها بالعموم، ليست أكثر من ظواهر جانبية هنا وهناك، لن تلبث أن تجف وتضمحل، عندما تأخذ الثورة مجراها النهائي المستقر.

نحن هنا لا نبرر، ولا نؤجل المحاسبة أو النقاش حول تلك الظواهر، ولسنا مع القائلين بشعار »لا صوت يعلو على صوت المعركة» سيء الأثر والصيت، ولكننا نريد أن نطمئن من جزع عن

طيب نية أو عن خبث، وأبدى تخوفه من سرقة الثورة أو انحرافها أو أسبغ عليها أمثال ذلك من الصفات السلبية.

نحن هنا نقول أن متن الثورة، لا يمكن أن ينحرف أو يضيع أو يسرق، وهل يسرق أكثر من مئة ألف شهيد؟

نقول أيضاً لا بأس من الوقوف عند الظواهر الهامشية أو الثانوية، ومنعها من الاستفحال بالضد من رأي وموافقة الجزء الأكبر، أو حتى الأجزاء الصغرى من مجتمعنا، لكن بشرط ألا نضيِّع البوصلة، وتصبح تلك الظواهر والصراعات التي تندرج تحتها، شغلنا الشاغل، أو تنال من عزيمتنا وإصرارنا على الوصول بهذه الثورة العظيمة الى مآلها النهائي.

وحتى إن تخطى الثوار بعض الظواهر والأفكار والسلوكيات التي لا تنسجم مع قيم الثورة، مرحلياً واضطرارياً، في وقت من الأوقات، فإن ذلك لن يستمر طويلاً، لقد اقتربت لحظة النصر، وآن التخلص من الطاغية، وشرِّه المقيم، وعندما سيسقط، سيكون لدينا كل الوقت، لنبدأ رحلة العودة إلى منابع الثورة الأولى: الحرية، والكرامة، وسيادة الشعب.

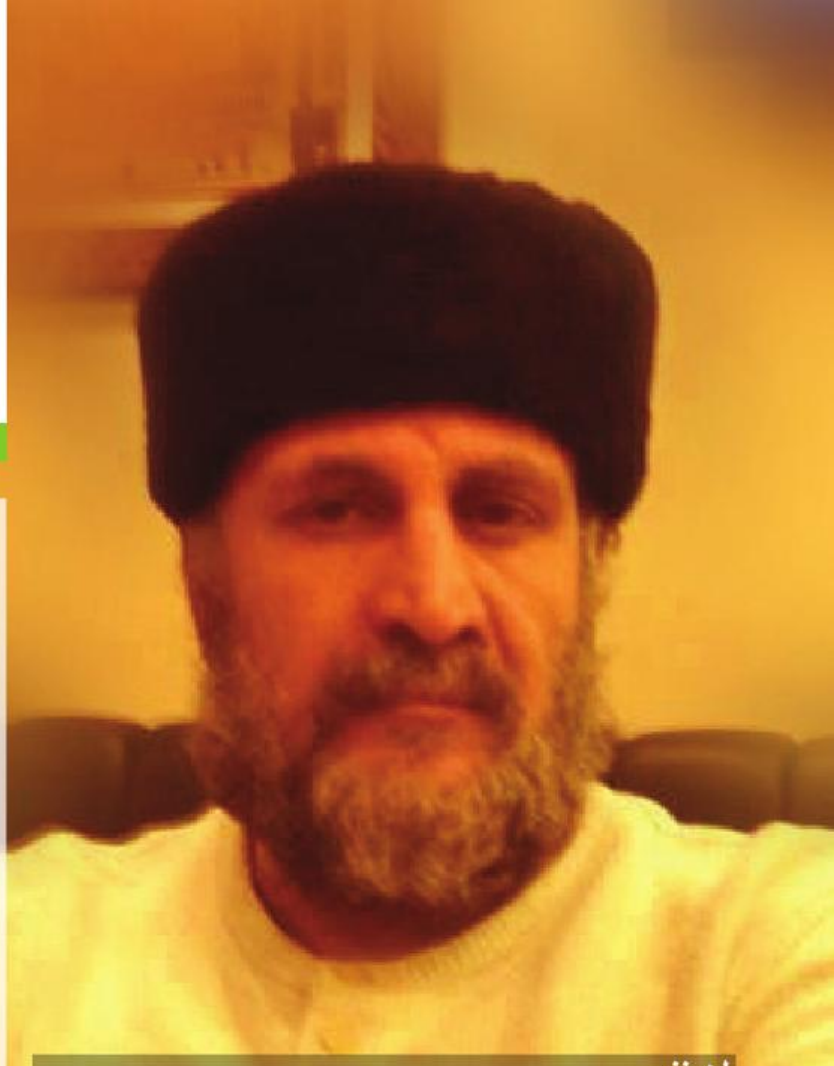

لن ننسى

الشهيد القائد قيصر هنداوي

قبل استشهاده بأيام، كتب عنه الروائي الفراتي عدنان فرزات «أما قيصر الهنداوي، فهو شخصية عجيبة، دوخ رجال الأمن منذ كان صبياً صغيراً، وأصبح الآن وجوده في الثورة بمنزلة توازن استراتيجي مع الشبيحة الذين يعتمد عليهم النظام، فهذا الشاب «قيصر»، والذي يلقب الآن بـ «الكاسر» كان من المحسوبين على القبضايات أو الفتوات، بما يشبه «عكيد الحارة» في المسلسلات، ثم فجأة عندما تفجرت الثورة تحول وعي هذا الشاب نحو ما تتعرض له مدينته من قتل وقصف وتدمير، فأخذ على عاتقه مهمة الدفاع عن اهل المدينة، وهو اليوم يقود قوة لا يستهان بها».

ولد الشهيد قيصر هنداوي عام ١٩٦٩ في مدينة دير الزور، ودرس فيها مكملاً دراسته الجامعية في كلية الحقوق بجامعة بيروت.

باندلاع ثورة الحرية والكرامة كان من أوائل المشاركين، وتقدم المظاهرة التي حطمت صنم باسل الأسد في الساحة الرئيسية بدير الزور، وهو من المنظمين البارزين لاعتصام دوار المدلجي الشهير.

عندما اقتحم الجيش مدينة دير الزور لأول مرة، حاول مع بعض الثوار صد الهجوم، لكن ضعف التسليح لم يمكنهم من ذلك، وأصبح على رأس قائمة المطلوبين في المدينة، فاضطر إلى المغادرة لحلب، ويعدها إلى تركيا.

عاد إلى دير الزور في الشهر الأول من سنة ٢٠١٢، ليشكل في الشهر الثالث، مع بعض الثوار المجلس العسكري في دير الزور، ويتولى مهمة نائب قائد المجلس.

يقول رفاقه أنه كان في تلك المرحلة، أشبه بالأخ الأكبر لكافة الثوار، وكان مهتماً على نحو خاص بتأمين المدنيين في مناطق العمليات التي يقودها.

قاد عملية تحرير التدريب الجامعي ودوار الحلبية عندما اقتحمت قوات النظام حي القصور في الشهر التاسع من عام ٢٠١٢، فقطع نهر الفرات بقارب صغير مع عدد من رفاقه في لواء درع الفرات، وانخرط فوراً في المواجهات، حيث أصيب بطلقة رشاش في البطن، بالقرب من جامع عبدالله بن عباس في حي القصور، نقل على إثرها الى مشفى مدني في دير الزور، لكنه وبدافع التخوف من تدمير قوات النظام للمشفى الوحيد المتبقي في المدينة، طلب نقله الى مشفى ميداني صغير.

وقال سراج طعمة، أحد مرافقيه في تلك الأيام، إن «قيصر حمل سلاحه بيد، وكيس السيروم بأخرى، وحاول الوقوف للذهاب إلى الجبهة، ومنعه رفاقه بصعوبة، لكن محاولته تلك أدت إلى نزف شديد، وتسببت بمضاعفات له، ففارق الحياة على أثرها ليلة ٢٠١٢/٩/٢٨، ودفن في دير الزور».

وأوصى الشهيد رفاقه ألا يذاع نبأ استشهاده أو يتم بث مقطع فيديو، كي لا يؤثر ذلك على معنويات الثوار.

تشكيل مجلس قوى الأمن الداخلي في دير الزور

أعلن مجموعة من الضباط المنشقين في تسجيل بث على الانترنت تشكيل مجلس قوى الأمن الداخلي في دير الزور، وذلك سعياً لإدارة المناطق المحررة بإشراف الهيئة الشرعية، وبالتعاون مع المجالس المحلية في المحافظة.

ووفقاً للتسجيل تم تعيين العقيد حسان العكيدي قائداً للمجلس، والعقيد محمد علي عيسى نائباً له.

ويضم المجلس قسم لحماية المنشآت النفطية، وقسم لإدارة المناطق والنواحي، وقسم للدفاع المدني، وقسم أمن المعلومات، وكتيبة لحفظ النظام، بالإضافة إلى قسم حراسة المنشآت التعليمية، ومكافحة المخدرات، وقسم الهجرة والجوازات، وضبط المرور، وحراسة المعامل.

ويهدف مشكلو المجلس إلى أن يتم حفظ الأمن والسلم الأهليين، ومنع السرقات، وتقديم المجرمين للعدالة، والحفاظ على الممتلكات العامة والخاصة.

وكان قد أعلن الشهر الفائت عن تشكيل مجلس محلي في محافظة دير الزور من النشطاء الذين لم يغادروها، ويضم العديد من المكاتب كالعسكرية والطبية والإغاثية والإعلامية والخدمية.

بمشاركة نساء
تشكيل «جيش الدفاع الوطني» في سورية تصدياً لهجمات «المعارضة المسلحة»

ذكر مصدر سوري مطلع لقناة روسيا اليوم أن السلطات السورية بصدد إنشاء ما يسمى «جيش الدفاع المدني» الذي سيأتي كرديف للقوات النظامية التي تتفرغ للمهام القتالية، الأمر الذي اعتبرته أطراف معارضة خطوة في سبيل «ضرب الجيش الحر»، نظراً لـ «عدم خبرة الجيش السوري في حرب العصابات»، حيث سيقوم «جيش الدفاع المدني» بتولي هذه المهمة، مما «يزيد الاقتتال الأهلي».

وأوضح المصدر أن «الفصيل الجديد سيتم تشكيله من عناصر مدنية أدت الخدمة العسكرية إلى جانب أفراد اللجان الشعبية التي تشكلت تلقائياً مع تطور النزاع المسلح في سورية».

وفيما يتعلق بالدور الذي سيلعبه هذا الجيش بين المصدر أنه «سيقوم بحماية الأحياء من هجمات المعارضة المسلحة، وسيتقاضى عناصره رواتب وشهرية ولهم زي موحد».

بدوره، قال مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان رامي عبد الرحمن إن «الجيش السوري غير مدرب على خوض حرب عصابات، لذلك قرر النظام إنشاء جيش الدفاع الوطني، وذلك الجيش سيضم اللجان الشعبية الموالية للنظام والمؤلفة من مدنيين والتي نشأت مع تطور النزاع إلى العسكرة، ولكن مع توسيعها في ظل هيكلية جديدة وتدريب أفضل».

وتشكلت اللجان الشعبية المؤيدة للنظام مع تزايد حركة التسلح، بدعم من النظام الذي زودها بالأسلحة وأطلق يدها للقيام بمهام التحقيق والاعتقال مستقطباً طوائف معينة للقيام بذلك.

وأشار عبد الرحمن إلى أن معظم المقاتلين في «جيش الدفاع الوطني» هم من أعضاء حزب البعث أو مؤيديه، لافتاً إلى أن الجيش الجديد سيضم قوات نخبة مدربة من قبل إيران.

وأفاد الناشط الإعلامي هادي العبدالله في تصريح لوكالة الصحافة الفرنسية أن « هذه القوة العسكرية الجديدة بدأت بالتحرك، وازداد عدد المقاتلين المؤيدين للنظام في محافظة حمص خلال الأيام الأخيرة مع بدء عمل جيش الدفاع الوطني».

وجاء في مقطع فيديو نشر على الانترنت مجموعة من النساء يقمن بتدريبات عسكرية، ومهمتهن، كما قيل، حراسة المدخل الجنوبي لمدينة حمص، ويظهرن قابضات على بنادقهن الرشاشة ومرتديات بزات عسكرية بغية صد أي هجوم محتمل، وتتراوح أعمارهن بين الثامنة عشرة والخمسين.

وتقول إحداهن في التسجيل أنها موظفة وتأتي للتدريب بتشجيع من زوجها بعد انتهائها من العمل، وأخرى تقول «أريد أن أشارك الجيش العربي السوري بأي شئ، فهو يستشهد من أجلنا، ويجب أن نقف لجانبه ولجانب الوطن».

ويظهر التسجيل أثناء اصطفافهن ترديدهن بعض الشعارات «ستارح: سورية»، «ستاعد: الأسد».

وسيصل عدد قوات «جيش الدفاع الوطني» إلى عشرة آلاف شاب وشابة من كافة المحافظات السورية.

رأي

حول طائفية الجيش السوري وعسكرة الطائفة العلوية

عبد الناصر العايد

تمتد جذور العلاقة الوثيقة بين الجيش السوري والطائفة العلوية إلى ما يقارب القرن، وقد تأثرت الطائفة بهذه العلاقة المديدة، لتصبح اليوم نوعاً من المجتمع العسكري، ولربما يكون تصلب عناصر هذه العلاقة مؤخراً، هو عقدة المنشار التي تعيق تقدم الثورة السورية وانتصارها. لقد افتتحت قوات الانتداب الفرنسية مكاتب «قوات الشرق الخاصة» لتجنيد السوريين في الجيش الفرنسي عام ١٩٢١، وكانت غالبية المنتسبين من الأقليات، فحكومة الانتداب تفضلهم، وأبناء المدن المنخرطة في مكافحة المستعمر أحجموا عن الانضواء في جيشه، وقفز عدد تلك القوات من سبعة آلاف عام ١٩٢٤ إلى خمسة عشر ألف عام ١٩٣٦، وساهمت في قمع الاحتجاجات الشعبية، والثورة السورية الكبرى بين عامي ١٩٢٥ و١٩٢٧ التي كان من قادتها صالح العلي وسلطان الأطرش، وهما من الطائفتين العلوية والدرزية على التوالي

وبعيد جلاء الفرنسيين طالب بعض القادة السياسيين بحلها بسبب تكوينها الأقلوي، وبعدها عن المفاهيم الوطنية، لكن من كانوا يسعون إلى دمج مكونات المجتمع السوري عبر مؤسسات الدولة، رفضوا ذلك، وانتزعوا قراراً بجعل قوات الشرق نواةً للجيش الوطني السوري، وذهب أكرم الحوراني أبعد من ذلك، فسهل دخول المزيد من العلويين إلى الكلية الحربية، وكان أحدهم حافظ الأسد. لم تكن الجندية مهنة تدر دخلاً ثابتاً وحسب، بل أتاحت لأبناء القرى العلوية الفقيرة والمعزولة تاريخياً، بسبب التناقض المذهبي مع الدول المتعاقبة، الاتصال بالحضارة الحديثة، والتطلع إلى أفق جديد، وبدأت طلائع المتعلمين التي برزت من بين صفوفهم بالانتساب إلى الجيش، لتظهر في ما بعد مجموعة من الضباط العلويين، الذين سيهيمنون عليه مع نهاية الستينات، بعد خوض جولة أخيرة من الصراع مع ضباط الطائفة الدرزية، التي كان لها حضور لافت أيضاً في قوات الشرق، وليستأثر حافظ الأسد بعد إزاحة كبار الضباط من أبناء طائفته، بكافة السلطات المدنية والعسكرية في البلاد، وليغدو الرمز المجسد لنهضة الطائفة، المفاجئة والسريعة، وليلتف حوله معظم أبنائها من عسكريين ومدنيين، في وحدة عصبوية شديدة التماسك. حاول حافظ الأسد في بدايات عهده أن يكون رمزاً جامعاً للسوريين، لكن ضعف مؤهلاته، وتاريخه، وانتماءه الطائفي، حالت دون ذلك، ودفعه فشله في اختراق المجتمع السوري إلى كنف الطائفة مجدداً، بخاصة مجموعة العسكريين الذين صنعوا انتصاره على الإخوان المسلمين، وترتب على ذلك ضخ المزيد من شبان الطائفة في الجيش، باعتباره حصن النظام والطائفة معاً، وشهدت الأعوام من ١٩٨٠ إلى ١٩٩٥ تزايداً انفجارياً في عدد العلويين المتخرجين من الكليات العسكرية، حتى باتوا يشكلون أكثر من تسعين في المئة من سلك الضباط. لم تشهد مرحلته ترقياً في أحوال أبناء الطائفة ثقافياً أو اقتصادياً أو اجتماعياً، كما حدث في المرحلة السابقة، وظل شبان الطائفة حبيسي سياسة التوسع الأفقي في عسكرة الطائفة، وعندما عجز الجيش عن استيعاب الجميع فتحت لهم أبواب وظائف الدولة، لتغدو قطاعاً ملحقاً بالمؤسسة العسكرية الطائفية، يعيد إنتاج نمطها الاقتصادي، غير المنتج، والفاسد غالباً.

يبدأ الفساد في الجيش السوري من الرشوة بين الجنود المكلفين بخدمة العلم والضباط، الذين يشكل العلويون غالبيتهم الساحقة، وما يدعى ب «التنفيش» معروف منذ ربع قرن في سورية، ويعني بقاء المكلف في منزله، وتستر قائده عليه مقابل مبلغ شهري، ويرقى الفساد صعوداً واتساعاً ليشمل كل قطاعات الجيش والدولة، أما بالنسبة للمجتمع العلوي فقد حلّ الفساد في معظم حيزاته، ودمر الشطر الأعظم من منظومته الأخلاقية المتقشفة والبسيطة، التي تكونت عبر قرون من والقهر والكفاح في وجه الحرمان والإلغاء، وغدت مقولة «عسكرية دبّر حالك» التي يتداولها الجنود عندما يتزاحمون على الطعام، أشبه بشعار شعبي لمجتمع الطائفة. وعلى رغم انتشار العلويين عائلات وأفراداً، في طول البلاد وعرضها، بحكم قانون الخدمة العسكرية، وانتشار وظائف الدولة، إلا أنهم فشلوا في الاندماج بأي من مكونات المجتمعات العديدة التي نزحوا إليها، وتقوقعوا في مساكن وأحياء منعزلة، تعيش في منظومة عنصرية متسلطة، تنزع إلى سلب الآخر ونهبه إلى درجة الحرمان، بالمقابل عاملهم السوريون بازدراء مضمر، كما لو كانوا غزاة خارجيين، وعبروا عن ذلك في مقدمة احتجاجاتهم بهتافهم في وجه عناصر الاستخبارات: حرامية حرامية، ومن خلال الدعوة الشعبية التي ظهرت في ما بعد في مواجهة الجيش النظامي بقولهم: أخرجوهم من ديارنا! في بدايات سنوات حكمه، حاول بشار الأسد أن يخفف من طائفية الجيش، وأصدر قراراً بأن يكون قبول المتطوعين الجدد على أساس نسبة مئوية لكل محافظة، لكن لجان القبول رفضت معظم المتقدمين من المحافظات ولم تكمل نسبتها، فأصدر قراراً باستكمال النسبة من بقية المحافظات، وتم عملياً تكميلهم من أبناء الطائفة، ثم ضغط كبار الضباط، فصدر قرار يمنح حصة لأبناء العسكريين، وطبعاً كان جل المستفيدين من أبناء الطائفة. ما لبث بشار أن شعر بما شعر به والده، حين فشل في أن يكون رجل مشروع وطني حديث، وأحس بالخطر منذ خروج قواته من لبنان، فأعاد الجيش إلى حضن الطائفة، وأفسح المجال للنشاط الديني فيها، من دون أن يسمح بظهور زعامات دينية، بعد أن كان والده قد ضغط هذا القطاع كثيراً لمصلحة العسكرة والعسكريين، وتزامن ذلك مع الافتتان العلني بحسن نصرالله، وبتجربة حزب الله الدينية العسكرية، وبإيران وقدراتها ومواقفها، وبزغت ظاهرة تدين غامضة بين أبناء الطائفة، بخاصة بين صفوف الشباب والعسكريين.

اليوم، ومع تحول الثوار السوريين إلى العمل المسلح، وبعد تسليح المدنيين في القرى والبلدات التي يقطنها العلويون، بدعوى التهديد الوجودي الذي تمثله الثورة لهم، أصبح مركب الجيش الطائفي والطائفة المعسكرة أشد تماسكاً وانجدالاً، وأكثر عنصرية وفساداً، وليصبح العقبة التي لن تنتصر الثورة السورية الآن، ولن تنجح مستقبلاً، ما لم تجد حلولاً لها. ومن حيث المبدأ، يبدو أن هناك مقاربتين للحل، الأولى جذرية تتمثل بتحطيم المركب الخطر عسكرياً، والمعازلة بين مكوناته بالقوة، وتركها لتتضب مع الزمن، والثانية تفكيكية سياسية، تعالج كل عنصر على حدة، بخاصة المتعلق منها بالجانبين الأمني والاقتصادي، لمئات الآلاف من العسكريين وأسرهم، الذين يجدون أن مصيرهم الفردي والأسري، مرتبط بشدة بمصير النظام.

عن جريدة الحياة

براعـم كبـروا قبـل أوانـهم

في كل شئ يخصهم دخلت الثورة، في ألعابهم، في قصصهم، في أحاديثهم، في تساؤلاتهم، سواء كان أهاليهم موالين أم معارضين للنظام، فمشاهد القتل اليومية والاشتباكات جعلتهم يكبرون قبل أوانهم، ويتابعون نشرات الأخبار، ويلعبون ألعاباً مثل «الجيش الحر والشبيحة» وغيرها تعكس الواقع الذي يعيشوه، ولعل ما روج له الإعلام كثيراً في الآونة الأخيرة أن المعارضة السورية لا تملك خطة لمرحلة ما بعد الأسد، دفع الطفل عماد الدين الفارس إلى وضع خطة للمرحلة الانتقالية في سورية عل أحداً يسمع أنه حتى أطفال سورية باتوا قادرين على وضع خطط تقرر مصير بلادهم.....

بســـــم الله الرحمن الرحيم

عماد الدين الفارس

وطني الحبيب بترابه وبأرضه وبشعبه وبكل شئ فيه، ما أجمله عندما كانت تدب به الحياة من صخب و ضجيج أثناء المظاهرات التي خرجت تنادي بحرية البلد والشعب، وللأسف ظهر نظام القتل والدمار، الذي كنا نظنه يحبنا ونحبه ، بدأ بقتل أطفالنا ونسائنا وشبابنا وشيوخنا، وأرى بلدي وأنا حزين عليه كيف أصبح وأمسى بدمار شديد.

أتمنى أن تفرج عن بلدي هذه الغمة، يجب تنفيذ الشروط التالية:

توقف القصف والمجازر المتواصلة في سورية عامة.

توقف إطلاق الرصاص من قبل الجيشين الحر والنظامي.

توقف العنف وعودة المهجرين إلى منازلهم.

تنحي الرئيس ووقف المظاهرات في سورية.

انتخاب رئيس جديد صالح، ويحب شعبه ولا يكذب عليه ولا يقتله.

على الرئيس المنتخب إصلاح الشوارع والأبنية التي تهدمت بسبب القصف، وبناء المدارس والجوامع.

على الرئيس تنفيذ مطالب الشعب مهما كانت، ولو كانت تريد إسقاطه.

عدم قطع الماء والكهرباء أبداً.

يجب على الرئيس المنتخب تخفيض أسعار المواد الأساسية والغذائية.

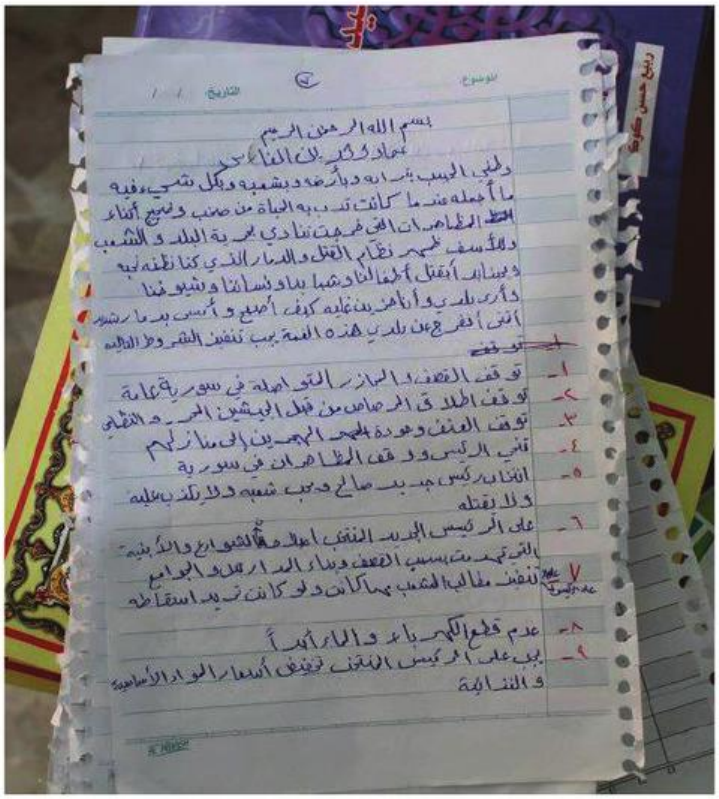

في الرقة
خيارات التدفئة كثيرة وأحلاها مر
مصاعب أمام سكان المناطق المحررة وغير المحررة لشراء الدفء لعيالهم

محمود الدرويش

لم يتطلب الأمر كثيراً أمام أبو محمد وعائلته المكونة من ١٤ فرد (مابين ولد وحفيد)، حتى يجدوا الوسيلة الأنسب لتدفئتهم، ففي كل صباح يتوجهون لقطع أغصان الأشجار المتوفرة في المنطقة، ويضعونها في المدفئة، فهذه الوسيلة الأرخص التي تقيهم من البرد.

أبو محمد من سكان مدينة تل أبيض المحررة بالرقة، إلا أن حاله لا يختلف كثيراً عن أحوال سكان مدينة الرقة التي لا تزال تحت سيطرة النظام، فيما يخص المعاناة المتمثلة بالحصول على مصادر للتدفئة، فجميع المناطق تعاني من الانقطاع المتكرر للكهرباء وشح المازوت، وغلاء سعره إن وجد، الأمر الذي دفع الأهالي لاختيار الوسائل التي تناسبهم كل حسب إمكانياته.

حطب

يقول أبو محمد «في ظل الظروف التي نعانيها لجأنا في النهاية إلى الحطب لندفء العائلة، ونتجنب استخدام المازوت الخام كوننا نخشى حدوث حريق، كما أنه يشكل طبقة صلبة داخل المدفأة تجعلها غير قابلة للتشغيل جراء تراكم هذه المادة، الأمر الذي يضطر صاحبها إلى تنظيفها بشكل متكرر».

وكان أبو محمد يعتمد سابقاً على المازوت العادي للتدفئة إلا يشتكي من عدم قدرته على تأمين المادة في الوقت الحالي، كون سعرها أصبح مرتفع جداً ويصل إلى ١٨٠ ليرة للتر الواحد، فانتهى به المطاف باستخدام الحطب الذي وفر عليه الكثير

المازوت الخام رغم ضرره

أما أبو ابراهيم وأولاده الأربعة فلجؤوا لاستخدام المازوت الخام للتدفئة نظراً لرخص ثمنه، فيقول أبو ابراهيم «لا وجود للكهرباء في تل أبيض والمازوت العادي باهظ الثمن، لذا اتخذنا من المازوت الخام وسيلة للتدفئة، فهو رخيص نسبياً، إذ عبأنا البرميل بـ ٥٥٠٠ليرة، ومع ذلك سمعت من جيراني أن سعره ارتفع مؤخراً ليصل إلى ٨٥٠٠».

ويشير أبو ابراهيم إلى المشاكل التي يعانوها جراء استخدام المازوت الخام، وتتمثل بحاجة المدفأة للتنظيف بشكل يومي تقريباً، فضلاً عن قلق مستمر عما يمكن أن يسببه من مخاطر صحية، إلا أنه «آخر الوسائل»، كما يقول.

الحل واحد

ولا يختلف حال أهالي المناطق المحررة عن المناطق التي تخضع لسيطرة النظام، فيقول ناشط من مدينة الرقة فضل عدم ذكر اسمه «يعتمد الأهالي بشكل رئيسي على الكهرباء من أجل التدفئة، وذلك لشح مادة المازوت التي كان يتم الاعتماد عليها بشكل رئيسي سابقاً، وإن وجدت فإن سعرها يصل إلى ١٨٠ ليرة للتر الواحد، وبعد الانقطاع المتكرر للكهرباء لفترات طويلة الذي يصل لثماني ساعات وأكثر يومياً، توجه قسم من الأهالي إلى الحطب، فقاموا بقطع الأشجار من الحدائق التي باتت خالية من الشجر حالياً، وأحيان يلجأ البعض لشراء النفط الخام من المناطق المحررة عن طريق صلات عائلية تربطهم مع الأهالي هناك.

دور محدود

ولا يلعب المجلس المحلي في تل أبيض دوراً فاعلاً في تأمين مستلزمات التدفئة، نظراً لعدم سيطرته على منابع النفط التي يخضع جزء كبير منها لسيطرة الجيش الحر، أما تغذية المدينة من الكهرباء فتتم من خلال المحولة الرئيسية بالرقة الأمر الذي يجعلها حسب هوى النظام، فقد ينقطع التيار الكهربائي لمدة ١٥ ساعة يومياً، وأحياناً يستمر الانقطاع لثلاثة أيام على التوالي.

والتقت جسر رئيس مكتب الخدمات في المجلس المحلي بتل أبيض تامر الطحري الذي تحدث عن الصعوبات التي تواجههم، فيقول» فيما يخص الكهرباء فإننا نحن نقوم بإصلاح الشبكة كلما تعطلت، ولكن ذلك حسب استطاعتنا إذ لا تتوفر المواد لدينا بشكل دائم».

وفيما يخص المازوت يوضح «بالكاد نتمكن من تأمين المازوت للأفران بسعر مدعوم، أما عن آلية وصول المازوت إلى المدينة، فهناك طلبات خاصة ترد للكازيات أو يتم تأمينه من خلال الجيش الحر، ولا يمكننا أن نجبر الكازيات على توزيع المازوت على المواطنين، فكل ما نفعله هو التوجه فور وصول المازوت لجلب ما يلزم للأفران، ومع ذلك فإننا نحصل على كميات قليلة، فأغلب أصحاب محطات المحروقات هم من ضعاف النفوس، فإما أن يقوموا ببيعه خارج المنطقة أو داخلها، ولكن بأسعار مرتفعة جداً».

ويكشف الطحري عن عجزهم من منع الأهالي من استخدم المازوت الخام، موضحاً أن هناك العديد من حالات الاحتراق التي وصلت للمشفى جراء استخدامه.

ويتابع «لا نستطيع منع الناس من استخدامه، فهم لا يملكون خياراً آخر»

عين على العالم

هل تحضّر روسيا نفسها لسقوط الأسد؟

ساتياغو نصّار

قامت روسيا بإرسال طائرتين إلى بيروت لإجلاء رعاياها المقيمين في سوريا ابتداءً من يوم الثلاثاء الماضي. وصرّحت وزارة الطوارئ الروسية بأن «من المقرر إجلاء ١٠٠ من الرعايا الروس من سوريا عن طريق مطار بيروت، وذلك بسبب الظروف الأمنية المتدهورة في دمشق، وطريق المطار الدوليّ بشكلٍ خاص».

أولى التحليلات لهذا الخبر كانت عبر وكالة «نوفوستي» الروسيّة الرسمية التي قالت بأن ٨١ من الرعايا الروس كانوا على قائمة الراغبين بمغادرة الأراضي السورية وفقًا للسفارة الروسية بدمشق. وتأتي هذه الخطوة بعد أكثر من أسبوع على إغلاق القنصلية الروسيّة في حلب، وتخفيض طاقم السفارة الروسية بدمشق، وكانت السفارة قد صرّحت لوكالة «نوفوستي» بأن هناك ٨٠٠٨ مواطنًا روسيًا مسجلاً في السجلات الرسمية كمقيمين في سوريا، فيما أكدت مصادر دبلوماسية بأن هناك ٢٥٠٠٠ امرأةً روسيّةً متزوجة من سوريين ، وهنّ غير مسجّلاتٍ في السجلات الرسمية للسفارة.

وكانت وكالة «بي بي سي» البريطانية قد عنونت الخبر ذاته بـ «هل هي إشارةٌ سيئة؟» متناولةً بالتحليل هذه الخطوة الأولى لإجلاء الرعايا الروس منذ اندلاع «الانتفاضة السورية» في آذار ٢٠١١، وأشارت إلى أن هذا الإجلاء تمّ بعد تلقي القيادة العسكرية السورية أوامر مباشرة من الأسد لتنظيم مجموعات عسكرية مقاتلة متحركة مزوّدة بأقوى أنواع الأسلحة وأحدثها بهدف سحق كاملٍ للمعارضة المسلّحة في عدد من المناطق المختلفة في سوريا.

كما أفادت مصادر عسكرية خاصة بموقع «ديبكا» الإسرائيلي أن الضباط الكبار في الجيش النظاميّ أصدروا أوامرهم لتسريع وتيرة «سحق المعارضة» من خلال الدّفع بالضباط والجنود الذين يتمتعون بخبرة عسكرية في الاشتباكات والعمليات العسكرية، بدلاً من المتطوعين الجدد الذين يحتاجون إلى أسابيع من التدريب، وذلك بعد الخسائر المتلاحقة التي لحقت بالجيش النظامي في عدد من المدن السورية لا سيما في حلب ودرعا. وذكرت هذه المصادر أن ضباطًا من الحرس الثوريّ الإيرانيّ يقومون بالإشراف المباشر على التخطيط لهذه العمليات الأخيرة. وكذلك فإن ضباطًا ومسؤولين روسيّين، وصولاً إلى الرئيس بوتين، سبق أن اطّلعوا على خطط هذه العمليات.

ويضيف الموقع بأن هذه التطورات تأتي كمحاولةٍ أخيرة من الأسد للقضاء على المعارضة المسلحة خاصة بعد انخفاض

تدفق الأسلحة والتمويل من السعودية وقطر للمعارضة، عدا عن تضاعف كميات الأسلحة والخبرات الإيرانية والروسية إلى النّظام السوريّ. واختتمت المصادر قولها بأن تلك العمليات ستتركز في ريف دمشق، وخاصة في داريا التي تعتبر أحد المعاقل العسكرية القوية للجيش الحر.

وكانت صحيفة «الغارديان» البريطانية قد نفت، على لسان دبلوماسيّ روسيّ رفيع المستوى، بأن تكون هذه الخطوة بداية لإجلاء كامل للرعايا الرّوس على الأراضي السورية. وقد صرّح هذا الدّبلوماسي «إننا نتحدث عن ١٠٠ روسيّ فقط، وهؤلاء تمّ إجلاؤهم تحت رغبتهم بعد تضرّر بيوت البعض منهم، ووجود البعض الآخر في المناطق السّاخنة في سوريا».

ويتابع المحلّل في «الغارديان» في تعليقه على هذه الخطوة بأن أية إشارة إلى احتمال إجلاء كامل للرعايا الروس يعني بالطبع تخلّي روسيا عن حليفها الاستراتيجيّ، أي الأسد، وعن توقّعات القيادة الروسية بأن الأسد يفقد السيطرة على الأوضاع الأمنية والعسكرية في بلده. كما أن التصريحات الروسية الأخيرة على لسان نائب وزير الخارجية الروسي بوغدانوف بأن «روسيا ترى بأن المعارك العسكرية ستطول وتمتد بشكلٍ أكبر»، تتلاقى مع التصريحات على لسان بان كي مون والأخضر الإبراهيمي اللذين أعلنا تضاؤل الأمل بأي حل دبلوماسي ممكن في المدى المنظور.

وتختتم «الغارديان» تحليلها بالقول إن سيطرة النّظام في دمشق لا تزال قوية، فيما تبدو المعارضة المسلّحة متقدّمةً بشكل أكبر في مناطق متعددة من سوريا، لا سيما إدلب وحلب ودير الزور.

وكانت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية قد أوضحت أن خطوة الإجلاء هذه تأتي بعد تصاعد العمليات العسكرية وقصف الطيران لمناطق قريبة جدًا من المطار الدولي في دمشق، بخاصة في بيت سحم، التي تعتبر إحدى النقاط التي تتركز فيها الاشتباكات بين النّظام والمعارضة المسلّحة منذ أسابيع بهدف السيطرة على المطار. كما أن الخطاب الأخير للأسد، الذي أعلن فيه صراحةً عدم استعداده للتنحّي، إشارةً واضحة إلى استمرار المعارك كهدفٍ شخصيّ له للبقاء في منصبه، بصرف النظر عن الدعم الروسيّ الذي ليس من المحتمل استمراره بنفس الوتيرة خاصة بعد التصريحات الروسية الرسمية المتزايدة في الأيام الماضية، والمحادثات مع الأخضر الإبراهيمي.

ميثاق الشرف الأخلاقي لصحيفة جسر

تؤكد صحيفة «جسر» وجميع العاملين فيها الالتزام الكامل ببنود ميثاق الشرف الأخلاقي لعملها الصحفي، وتعتبرها أساساً لعملها كصحيفة حرة مستقلة، وتضم البنود التالي:

* حرية الرأي والتعبير حق من حقوق الأفراد والشعوب، ومبدأ كفلته القوانين الدولية، ويلتزم الصحفيون بالدفاع عن حرية التعبير وممارستها، وتأكيد حق المواطن فيها.

* للصحفي الحق في الوصول إلى مصادر المعلومات والإحصاءات التي تهم المواطنين من مصادرها المختلفة وتحليلها ونشرها والتعليق عليها، ويلتزم الصحفيون بحماية مصادر معلوماتهم، ولا يفشي الصحفي مصادر أخباره السرية للناس أو لزملاء المهنة، لأن ذلك قد يؤدي إلى بعض الضرر لهذه المصادر، أو يجعلها تحجم عن الكلام تدريجياً، مما يضر بمستوى سريان المعلومات إلى المجتمع.

* يلتزم الصحفيون بعدم نشر المعلومات التي حصلوا عليها وطلب منهم اعتبارها غير قابلة للنشر.

* يلتزم الصحفي بالدقة والموضوعية، ويتأكد من صحة المعلومات والأخبار قبل نشرها، وفي هذا الإطار يراعي العاملون في الصحيفة ما يلي:

أ- التأكد من صحة الخبر أثناء جمع المعلومات، وعدم نشر معلومات غير مؤكدة أو مضللة أو مشوهة أو تستهدف أغراضا دعائية، بما في ذلك الصور والمقالات والتعليقات، كما يجب التمييز بوضوح بين الحقيقة والتعليق أو بين الرأي والخبر.

ب- على الصحفي تصحيح ما سبق نشره إذا تبين وجود خطأ في المعلومات المنشورة، وتنشر الصحيفة فوراً التصويب أو الاعتذار عن أي تشويه أو خطأ كانت طرفاً فيه، وإعطاء الحق في الرد على أي معلومة غير صحيحة للأفراد ومؤسسات المجتمع الرسمية والمدنية ذات الصلة بموضوع النشر، وحيثما يتطلب الأمر ذلك، وعليها نشر الاعتذار في الحالات المناسبة وحسب الاصول.

ج- على الصحفي الالتزام بأقصى درجات الموضوعية في « عزو» المواد التي تنشرها الصحف إلى مصادرها، وأن يذكر مصدر كل مادة صحفية أو نص يتم نشره، وعليه أن يتحاشى « العزو» إلى مصادر مجهولة إلا في حالات خاصة جداً.

* يلتزم الصحفي بنقل الحقائق بطريقة حيادية، وعدم اللجوء إلى المبالغة والتضخيم في تغطية الأخبار وكتابة التقارير، أو تحريف البيانات التي يتلقاها، أو إحداث تغيير في الوثائق التي تصل إليه، وأيضا يجب الالتزام بالابتعاد عن المدح أو الذم أو التشهير أو التبجيل لأي شخص أو جهة.

* يلتزم الصحفي بعدم وضع أية ضغوط أو وعود خلال طرح الأسئلة أو الإساءة إلى من يرفض التجاوب والرد، ومراعاة حساسية الموقف في حال التعامل مع الأشخاص الذين يُعتبرون مصدر للمعلومات خاصةً في حالات الحداد أو الصدمة النفسية أو أية مؤثرات ثقافية.

* على الصحفي عدم قبول أي هبات أو تبرعات مالية أو عينية أو مساعدات أخرى مهما كان نوعها أو صورتها.

* على الصحفي عدم انتحال شخصية مزيفة للحصول على المعلومات (إلا في حالات استثنائية توافق عليها هيئة التحرير، وضمن تحقيقات تعتمد تحري واستقصاء المعلومات).

* على الصحفي عدم التمييز أو التحيز أو الاستغلال، بسبب الجنس أو اللون أو العرق أو الدين أو القومية أو المستوى الاجتماعي.

قرنة عداي

واحدات القياس عنـــد الديريـن

عدي الحيجي

بالبداية , كل الأحجام و المقاييس مالها ضوابط ولا صخام .. عبنو كلها تعتمد عل ملامح اللي يحجي معاك ... لأنو إذا ما اتبعتها حرفياً راح تضيع الطاسة ... خيو استلملي هالمثال .. إنو شكون الفرق بين «النتفة» و «النتوفة»، أو «شوية» و «شويونة»... تعرفون شكونو سر الزعتر الديري ؟؟ السر بيوي يكون بالمقادير ... يقلك تجيب كمشة بطم وسناف ملح و بفرنكين ملح ليمون، تعبي كعب الجنق سماق و تذر عليها حلبة «صحاح»، وتحفن حفنة قضامة مع جويس كعك مكسر، وشوف انتا شقد يلزمها ورق زعتر وحط ... تخلطها كلها وتحطها بكيس مونة أبو الكيلوين و تاخذها عل طاحونة حج رزوق ...

لسا البهدلة بقياس الكميات الكبيرة، لأنو بدك قاموس تا تدبر أمورك ... يعني مثل «الطعس»، بعد تالاف السنين لحد أسع ما حدا قدر يليقي القياس الحقيقي للـ «طعس»، لأنو بي طعس طحين، وطعسهدوم، وطعس بحص، ول وكلها تعتبر طعس ، ويتبايعون ويتشارون بواحدة الطعس العالمية .. خيو، ستلملي هاي «الشل» ويستخدم عادتن مع الخس و القطن .. و لحد أسع ما حدا قدر يحدد عدد الخسات بشل الخس، ولا حتى وزن الشل ... البهدلة الحقيقية تكمن بواحدات قياس المسافة، ما راح أسولفلكم غير عن حريفة لعب الكلل، وبالأخص بلعبة شبر و نقزة ... بي عندك الشبر، تقريباً ٢٥ صانتي، يجيك بعدها الفتر ومالو قياس محدد، بعدها يجي الإصبع ولحد الأربع أصابع، ويعتبر قياس فاشل منطقياً وناجح اجتماعياً، مثلاً لطوف يشتغل بالصناعة, عندو كل اصبع ستة إنش, يقدر ينقب الدبشية بإصبعو, هذا شلون تريدو يقيس بأصابعو !! نرجع للكلل, بي عندك وحدات قياس دقيقة, مثل التكة, والشعرة, واللزة, واللحسة, و ورقة السكارة, رأس الإبرة, و ... «النملة» . والكل يفهمها, شلون ما ادري .. حقيقة علمية : أي إنسان طبيعي يتكلم اللهجة الديرية بطلاقة, هو نابغة وأسطورة تمشي على الأرض برياحة

«رغيف الخبز حسرة علينا»

غيث الأحمد

رغيف الخبز في سورية لم يعد رغيفاً يحصل عليه السوري ليسد جوعه، فعند ذكر تلك الكلمة لا بد من تذكر إحدى مجازر أفران الخبز أو التفكير بمعاناة الحصول على الرغيف أو التفكير بسعره هل هو بارتفاع أم انخفاض، وبالنسبة لأبو عدنان الديري فإن ثمن الرغيف يساوي حياة فرد أو ربما عائلة كاملة في دير الزور.

أبو عدنان رب لأسرة مؤلفة من تسعة أشخاص، لديه رحلتان أسبوعياً إلى الفرن لشراء بضع أرغفة يسكت بها جوع الأولاد، يقول بلهجته الديرية «أوقف بالدور اللي بيه شي ٣٠٠ واحد منشان أجيب ٧ رغفان خبز مخلوطة بشعير، مو زين مليقين خبز في عالم جثير ما عندها تاكل».

الوجوه حول أبو عدنان ترتجف من البرد إلا أنها تحتمل ذلك الوقوف الطويل الذي يصل إلى ثلاث ساعات تقريباً فهي على موعد مع الرغيف، و أبو عدنان ألف ذلك المشهد فلم يعد يشعر بمعاناة الناس كثيراً، فيقول «والله الناس تمسحت حواليها القصف والدمار ولا عبالها، الناس بدها تعيش اللحظة وتكمل حياتها، بس الشي ل يفرح هو وجوه هالخبازين كلهم متطوعين من أهل البلد والله كل ما أخذ خبز من عندهم أدعيلهم الله يوقف معاهم».

يعود أبو عدنان حاملاً معه أرغفته بعد عناء لتستقبله زوجته وتقول «الحمدلله عالسلامة والله يعطيك العافية يابو عدنان»، فيجيبها «كنا زمان نقول رغيف الخبز حسرة علينا نحنا الفقرا وبس، بس اسع مع هالشي القام نشوفو رغيف الخبز صار حسرة على كل السوريين».